مجلة علمية محكمة - ربع سنوية
Scientific Refereed Journal - Quarterly
South-South Dialogue

تنفيذ مشغولات فنية بالإستفادة من عملية التراكم في ضوء الفن الحديث

Implementing artistic artifacts by taking advantage of the accumulation process in light of modern art

الباحث / حمد سعيد حمد حماد العازمي

باحث ماجستير تخصص (الأشغال الفنية)، قسم التربية الفنية، كلية التربية النوعية جامعة اسيوط

ا.د/ وجـــدي رفعت فريـــد نخلـــة
أستاذ الأشـــغال الفنية والتراث الشعبي وعميـــد كلية التربية النوعية جامعة أسيوط

ا.م.د/ إيمان عبدالله محمد عثمان
أستاذ طباعة المنسوجات المساعد بقسم التربية الفنية – كلية التربية النوعية جامعة أسيوط

المجلد السادس – العدد 21 –أبريل 2024

الترقيم الدولي

P-ISSN: 2535-2229 O - ISSN: 3009-6014

موقع المجلة عبر بنك المعرفة المصري https://hgg.journals.ekb.eg/

العنوان: كلية التربية النوعية – جامعة أسيوط – جمهورية مصر العربية

Add: Faculty of Specific Education-Nile street- Assiut
العنوان : كلية التربية النوعية –شارع النيل – أسيوط
Print ISSN: 2535-2229
On Line ISSN: 3009-6014
https://hgg.journals.ekb.eg
Office / Fax 088/2143535 فاكس / مباشر :
Tel 088/2143536 تليفون :
Mob 01027753777 موبايل :

تنفيذ مشغولات فنية بالإستفادة من عملية التراكم في ضوء الفن الحديث

مستخلص البحث:

يعيش العصر الحالى تطوراً كبيراً فى جميع المجالات وخاصة مجال الفنون، لذلك فقد رأى الباحث أن هناك ضرورة إلى كشف المزيد من الإمكانيات التقنية للخامة في المشغولة الفنية من الناحية الجمالية والتعبيرية والإبداعية، من خلال توليف أكثر من خامة، للإستفادة من الإيقاعات المتميزة لكل خامة في عمل مشغولة فنية معتمدة عل فكرة التراكم بين أكثر من خامة، قد يحمل في هيئته عمقاً فنياً وعناصر تشكيلية جديدة ومتعددة، خاصةً إذا استخدمت التقنيات الفنية المختلفة في الأشغال الفنية للربط بينهما.

وبالتالي يمكن الحصول على إيقاعات وأبعاد جمالية جديدة تثري المشغولة الفنية اليدوية، مع توليف مجموعة من التقنيات في صور مختلفة ومتباينة تظهر في النهاية كخامة واحدة ذات ملامس وتراكيب مختلفة.

الكلمات المفتاحية:

مشغولات فنية – التراكم – الفن الحديث.

مقدمة البحث:

يعد مجال الأشغال الفنية من أكثر الفنون التي تعتمد على التشكيل بالخامات المتعددة وبقاياها المستهلكة وهي كأي عمل فني لابد أن تتصف بالتكامل وحبكة التكوين الذي يحكم عناصر العمل الفني ويعطي له فرديته المتميزة من ثراء ملامس السطوح

(الكشكي، عمرو، 2002: ص40).

لذلك وجب على فناني الأشغال الفنية استغلال هذه الخامات في شكل جديد ومبتكر للإستفادة منها في عمل جميل، سواء كانت هذه الخامات خامات طبيعية مثال (فروع الشجر –الصخور– الرمال – الجلود – الصوف ....)، أو خامات صناعية مثل (زجاج – بلاستيك – أسلاك– كرتون.....)، فمن ملامس هذه الخامات نجد عمل فني جديد يأتي من خلال جمال الخامة نفسها وتوليفها وتطبيقها في العمل الفني.

و قد إتجه الفن التشكيلي منذ أوائل القرن العشرين وحتى اليوم إلى الإفادة من بق ايا الخامات المختلفة المصنعة وغير المصنعة في إبداع الكثير من الأعمال الفنية ذات القيمة الجمالية والتعبيرية العالية في مجالات التصوير والنحت والخزف والأعمال المركبة وغيرها وعلى هذا فقد ظهر التوليف بين الخامات المتشابه أو المختلفة في العمل الفني الواحد.

مشكلة البحث:

- ما مدي إمكانية الإستفادة من تنفيذ مشغولات فنية بالإستفادة من عملية التراكم في ضوء الفن الحديث؟

فرض البحث:

- يفترض الباحث أن هناك علاقة إيجابية بين تنفيذ مشغولات فنية جديدة في ضوء الفن الحديث وبين عملية التراكم.

– أهداف البحث:

- **1**– الكشف عن قيم جمالي ة وتقنية جديدة من خلال تراكم الخامات المختلفة فى المشغولات الفنية.
- 2– دور مدارس الفن الحديث فى صياغة وتشكيل المشغولات الفنية ذات الخامات المتراكمة.

أهمية البحث:

١ – تنفيذ مشغولات فنية ذات أبعاد وتقنيات جمالية من خلال تعدد وتراكم أسطح الخامات المختلفة المستخدمة في العمل الفني الواحد.

٢ – الإستفادة من مداخل التجريب والتوليف فى مدارس الفن الحديث، لصياغة وتشكيل المشغولات الفنية ذات الأسطح المتراكمة.

٣ – الإستفادة من كيفية التوليف بين أكثر من خامة واحدة مع تعدد التقنيات الأدائية المستخدمة في هذا العمل.

حدود البحث:

١ –حدود تقنية: (الحرق ، التضفير)مع مختارات من التقنيات التى تتناسب مع طبيعة التجربة.

٢ –ممارسات تجريبية لتنفيذ مشغولات فنية.

مصطلحات البحث:

١ –**الأشغال الفنية: (المليجي، علي، 1984: ص 1)**

عرفها "على المليجي " بأنها لغة تعبير متميزة لها خصائصها التي تأصلت عبر التراث الحضاري لأعمال فنية شملت التسطيح والتجسيم، وارتبطت إرتباطاً جوهرياً عالمياً بالعوامل الابتكارية لما تحويه من قدرات تحولية لدي الممارسين لها في كل من ذات الفنان والمادة الخارجية، ولا يكون العمل فنياً إلا بعدما تتحدد فيه عملي ة التحول في الفنان وفي المادة، لكي تتكون منهما عملية واحدة.

٢ – **الإستفادة Benefit :**

معجم المعاني الجامع:

إِسْتِفادَة – اِسْتِثْمار – اِسْتِغْلال – اِنْتِفاع – (اِسْتِفادَة من نجاح).

٣ –**التراكم: (الحسيني، نبيل، 1971: ص2)**

وهي تعني التوليف في معجم الفن والفنانين على أنها صورة مؤسسة كلياً أو جزئياً بإستخدام قصاصات من القماش أو الورق أو ما شابه ذلك من الخامات التي تلصق فوق القماش، وقد استخدمت هذه الظاهرة في أعمال التكعيبيين المفكرين اللذين استخدموا أوراق الجرائد في صورهم وأضافوا فوقها الطلاء واتبعوا طرقاً أخرى.

الدراسات المرتبطة:

١ –دراسات تناولت التقنيات وطرق التشكيل في المشغولات الفنية.

٢ –دراسات تناولت التراكم فى الفن الحديث.

أولاً: دراسات تناولت التقنيات وطرق التشكيل في المشغولات الفنية:

١ -دراسة: " نرمين خيري ابراهيم " بعنوان: " المزاوجة بين اللدائن والخامات البيئية لتحقيق مشغولة فنية معاصرة ": (إبراهيم، نرمين، ٢٠١٦)

تناولت هذه الدراسة الإفادة من مفهوم فكر المدرسة السريالية واهتمامها بالمشغولات الفنية المجسمة، وإعتبارها تشغل حيزاً من الفراغ مع المزاوجة بين اللدائن والخامات البيئية لتحقيق مشغولة فنية معاصرة، وتهدف هذه الدراسة إلى: الإستفادة من الإمكانات الجمالية والتقنية للدائن المستحدثة في عمل مشغولة فنية معاصرة، إتاحة الفرصة للطلاب للتجريب من خلال المزاوجة بين اللدائن والخامات البيئية، استخدام مبادئ الفن المعاصر التي تعتمد على مفاهيم التوليف والتجميع والتركيب خلال المزاوجة بين اللدائن و الخامات البيئية لإستحداث مشغولة فنية معاصرة بفكر سريالي. و قد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج من أهمها: تنمية الجوانب الإبداعية لدى الطلاب من خلال المزاوجة بين اللدائن والخامات البيئية بالإستفادة من الإتجاه السريالي، وإيجاد صياغات تشكيلية مستحدثة من خلال الإتجاه السريالي، وتنمية القيم الفنية للمشغولة الفنية لطلاب التربية الفنية من خلال المزاوجة بين اللدائن والخامات البيئية.

٢ -دراسة " هيام حجاج: بعنوان: " الأساليب الإبتكارية في الأشغال الفنية ": (حجاج، هيام، 1973)

الهدف: تناول هذا البحث مكانة الأشغال الفنية بين فروع الفن التشكيلى المختلفة وبخاصة في نطاق التعليم وقد أوضحت أن الأساليب الإبتكارية ليست وقفاً على أعمال التصوير والنحت فقط التي إعتاد النقاد ودارسى تاريخ الفنون تحليل الطرز الفنية من خلالها ونادراً ما نجد ذلك في الأشغال الفنية، و أن الأسلوب لا يقتصر على التصوير والنحت فقط بل هو واضح في الأشغال الفنية وقد تكشف الباحث الأساليب والطرز الإبتكارية من خلال بعض الأشغال الفنية، وقد إهتم الباحث بتنوع الموضوعات بحيث أعطى فرصة أوسع أمام الأساليب الإبتكارية، التي تعالج على أساسها هذه الموضوعات، وكيف يمكن إكتشاف الأساليب الفنية من خلال دراسة أعمال الطلبة أفراد العينة في الأشغال الفنية.الإستفادة: وقد تتمثل أهمية هذه الدراسة بالنسبة للبحث بأنها تبين إستقراء الأشغال الفنية من زاوية تحقيقها للأساليب الإبتكارية.

ثانياً: دراسات تناولت التراكم فى الفن الحديث:

1- دراسة سحر السعيد إبراهيم أحمد الديب 1998: (الديب، سحر،1998)

الهدف: وتهدف هذه الدراسة إلى تحليل الأساليب المختلفة التى اتبعها الفنانون فى تناولهم لخامة بقايا الأقمشة فى أعمالهم الفنية فى مجال التصوير الحديث و المعاصر، كما تكشف

المزيد من الإمكانات التشكيلية لبقايا الأقمشة من النواحى اللونية والملمسية والشكلية، ومن ثم الإستفادة من هذه الإمكانات لبقايا الأقمشة كمدخل تعبيرى لإنتاج أعمال فنية مبتكرة فى التصوير بإستخدام أسلوب الكولاج من قِبل الباحث، وقد أتبع البحث المنهج الوصفى التحليلى وذلك من خلال تحليل نماذج مختارة من الأعمال الفنية فى التصوير الحديث والمعاصر والتى تناولت خامة القماش كخامة أساسية أو إضافية فى التعبير الفنى للفنانين الأجانب والعرب والمصريين، ثم قامت الباحثة بإستخدام بقايا الأقمشة بأسلوب الكولاج فى التعبير الفنى المباشر على سطح اللوحة من خلال تناول موضوع الإنسان لإستفادة: التعرف على الإمكانات التشكيلية لبقايا الأقمشة من النواحى اللونية والملمسية والشكلية التى تميز بعضها عن بعض، مما ساعد فى كيفية توظيفها وربطها بعملية الإبداع الفنى للدراسة الحالية و إبتكار مشغولات فنية بالإستفادة من مفهوم التراكم.

2- دراسة فاتن سعد الدين الفضالي 1991: (الفضالي، فاتن، 1991)

الهدف: يعرض البحث كيفية وضع الضوابط والأسس التي تميز توليف الخامات على سطح الصورة في مجال التعبير الفنى، وذلك بإستخدام الخامات غير التقليدية مع الخامات التقليدية، وقد اتبعت الدراسة المنهج التحليلى من خلال تحليل وتصنيف مختارات من الأعمال الفنية للمصورين المصريين والأجانب المعاصرين والتى تعتمد فى تكوينها على توليف الخامات بشكل أساسى، من خلال الفنون القديمة بدئاً من العصر الإغريقى والرومانى والقبطى والإسلامى وعصر النهضة والقرن التاسع عشر حتى العصر الحديث من خلال التكعيبية والدادية والسريالية وفن البوب، والفن المصرى المعاصر، وقد أتبعت المنهج التجريبى حيث تم تصميم برنامج يعتمد على ممارسة خبرة التركيب بين الخامات فى التعبير من خلال مدخلان للتجريب وهما (التحطيم، التركيب). لإستفادة: التعرف على أعمال الفنانين المصريين والأجانب فى مجال التجريب حيث الطرق المستخدمة فى تحقيق الأبعاد الثلاثية لمفهوم التراكم من خلال المدرسة السيريالية للوصول من خلالها لطرق جديدة تفيد البحث الحالى.

١ -الإطار النظري:

يتبع البحث المنهج التحليلي فى الإطار النظرى من حيث:

أ- دراسة المداخل التشكيلية للفن الحديث.

ب- دراسة بعض أعمال فناني الفن الحديث للحصول على أبعاد وتقنيات جمالية جديدة فى المشغولات الفنية بالإستفادة من عملية التراكم.

ج- دراسة الأسس التشكيلية لعملية تراكم الخامات المختلفة.

د- دراسة تحليلية لأنواع وتقنيات الطرق الأدائية والتشكيلية لكيفية التراكم المستخدم فى الدراسة الحالية.

٢ -الإطار التجريبى:

١ – تنفيذ مشغولات فنية بتطبيق الطرق التقنية و الأدائية والتشكيلية عليها.

تجربة ذاتية للباحث للكشف عن القيم الجمالية والتشكيلية لتراكم الخامات المختلفة فى المشغولات الفنية.

ومن هنا كان مفهوم التوليف في الفن التشكيلى أوسع لإستخدام " الخامات على سطح الصورة منذ بداية هذا القرن حيث ظهرت عدة مصطلحات مشتقة من هذا المفهوم بدءاً من (الكولاج Collage ثم فن التجميع Asseplage والصقل Frottag وفن إعادة الصياغة مرة آخري Montage.....الخ) " **(سليمان، أحمد، 2000: ص22)**.

والخامة كوسيلة من وسائل التعبير أو الإنتاج الوظيفي لها أهميتها، وكلما استوحت من البيئة أدرك الطالب الممارس كيف يمكن الإستفادة منها عملياً، وذلك بتشكيلها وتحويلها إلى أعمال فنية لها قيمة وظيفية، وبقايا أى خامة سوف يكون لها قيمة ومعن ى بعد أن كانت كماً مهملاً .**(البسيونى، محمود،1966 : ص140)**.

ومن هنا جاءت فكرة البحث الحالي في كيفية الإستفادة والتوليف من الخامات المختلفة من خلال عملية تراكم هذه الخامات للحصول على رؤية جديدة لها بالإستفادة من الطرق الأدائية المتعددة.حيث تتعدد الطرق الأدائية التي يمكن الإستفادة منها في المشغولة الفنية من حيث:

1- الحرق.	5- الطى.	9- الثقب.
2- التكسير.	6- الحذف والإضافة.	10- البرم.
3- الكرمشة.	7- الحذف والإضافة مع الطى.	11- التضفير.
4- النسج.	8- التنسيل.	12- التفتيت.

و تكسب عملية التراكم الأعمال الفنية أبعاداً فكرية وحسية وجم الية نظراً لتنوع الوسائل المستخدمة و الطرق التقنية المتعددة و المتميزة للأشغال الفنية، مما يضفي على المساحات في المشغولة الفنية نوعاً من الحيوية والديناميكية الملمسية، كما أن عناصر العمل المتباينة(الخامات المختلفة) التى تتراكم بعضها البعض، تؤدي دوراً كبيراً في تحقيق البعد الثالث الإيهامى مع التأكيد على وحدة العمل الفني، وعلى ذلك فإن هدف توظيف تراكم هذه الخامات من خلال الأساليب التقنية عام ة، و الأدائية خاصة مع تنوع الأساليب المختلفة فى التثبيت يعطى الإ يحاء لإيجاد علاقات من التراكم والتداخل والشفافية أحياناً،

والتى تعمل على إثراء تلك المشغولات الفنية من الناحية التقنية والجمالية لتضفى أبعاداً تشكيلية مبتكرة. وهناك " الكثير من الفنانين اللذين استخدموا فن التجميع بين الأسطح سواء كانت أسطح نسجية أو ورقية أو غير ذلك أمثال (أجنس شيفالييير Agnes Chevafier، الفنانة آن ريان Anne Ryan، أدرينهارد Adreinharde....) وغيرهم الكثير . (Ringgold, Faith, 1995: P.22).

وتتميز عملية التوليف بتحقيق قيم تقنية تشكيلية وجمالية فيما يخص الفنون عامة وذلك للحصول على أعمال فنية تعطي المشاهد فرصة للتجول " حول وخلال العمل لإدراك الرسالة الشاملة المتضمنة في العمل الفني المركب، الذي يستحيل السيطرة عليه من أي زاوية لتعدد مناظير الرؤية" **(خليفة، إسماعيل، 1991: ص 8)** .

ومن خلال الفكر التجريبى لتناول المشغولة الفنية فى إطار استغلال إمكانيات بعض الخامات والأدوات التى تسمح بالتجريب فى العديد من الخامات والتقنيات والأفكار يترتب عليها فكراً يغير من العمل المألوف التقليدى وينتقل بالتقنيات التقليدية إلى أعمال جديدة تحمل مظاهر مغايرة للخروج عن المألوف، وتتعلق تغيرات الفكر التجريبى فى الفن الحديث بالأداء على سطح العمل الفني لمعالجة الحيز ذى الأبعاد الثلاثية ويتمثل ذلك فى ظهور كثير من الإضافات إلى سطح العمل الفنى بحجم حقيقى، فالتجريب من خلال المدارس الفنية إما بالخامة أو الموضوع أو الفلسفة، وليس بالإمكان التجريب فى كل هذا معاً، ويمكن تناول أحد الجوانب بعمق بدل تجريب العديد من هذه التغيرات بشكل عرضى.

لذا فقد رأى الباحث أن عملية التراكم بين الخامات مدخلاً لإثراء المشغولة الفنية، حيث تتمثل طرق التوليف لها من خلال الإستفادة من الخامات والتقنيات الأدائية في ضوء الفن الحديث.

ومن أهم أشكال التعددية فى العمل الفنى المتراكم للبحث الحالي:

١. التعددية والإيقاع (حافظ، محمد، 1986: ص50).
٢. التعددية والنموذج (Ottog, Ocvirk, 1988:P. 20).
٣. التعددية والتنوع (Ottog.Ocvirk , 1988:P. 24).
٤. التعددية والوحدة (خليفة، إسماعيل، 1991: ص 165) .

ومن خلال مدارس الفن المختلفة في القرن العشرين، لاحظ الباحث أنها قد تساعد الدراسة الحالية في تنفيذ رؤى جديدة للمشغولات الفنية بالإستفادة من عملية التراكم.

ويعتبر الفنان سلفادور دالى Salvador Dali هو رائد الإتجاة السيريالي ومن خلاله " أتجه نحو توظيف أساليب التوليف في أعماله الفنية حيث استفاد من الإمكانات غير

التقليدية لتوظيف الخامات المتنوعة في التعبير عن أفكاره التى ارتبطت بعالم اللاوعي كما أن ممارسته للفكر الأكثر حرية وعاطفته للهلوسة الواضحة واعترافه بأن الأعمال لابد وأن تحتوي على الغاز وأسرار وخرافات" **(Coupa, Marco, 1994 :P. 22).**

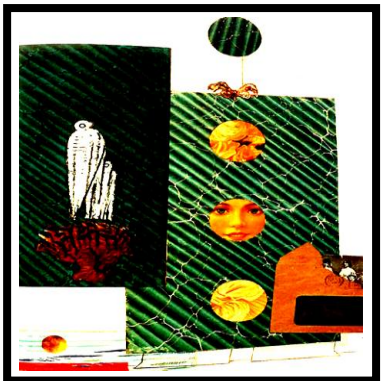

شكل (1) ماكس آرنست، البوسطجى شيفال، 1929، 48×64 سم كولاج، متحف جونيهاريم، نيويورك (عبيد، إيمان،1995: 51)

وسوف يتعرض الباحث لأهم الأساليب الأدائية والتقنية للخامة في الأعمال الفنية لدى مدارس الفن الحديث وهي:

١ -الأساليب الأدائية والتقنية للخامة عند التكعيبية Cubism 1908 – 1914:

(فلاناجان، جورج، 1962: ص 263)

تعتبر التكعيبية هي بداية الميلاد الحقيقي للتوليف على سطح الصورة حيث أتجه الفنان المصور من محاكاة الأشياء والعناصر إلى وضع تلك الأشياء والمواد ذاتها في أعماله الفنية، وقد كانت البداية عندما أدخل كل من الفنان (بابلو بيكاسو Pablo Picasso والفنان جورج براك Georges Braque) في أعماله الفنية قطع من (الورق والملابس والقماش وورق الدخان وتذاكر المسرح) كعناصر في الصورة التشكيلية المصنوعة من الألوان الزيتية إلى جانب ألوان الفحم والجواش ودمجوا تلك الخامات والأداء التصويرى في تلك الأعمال بما جعلهم رواداً أوائل في هذا المجال، ويتناول جورج فلاناجان .George.F أساليب التوليف عند التكعيبين قائلاً: أتى الفنانون بشي ء جديد يتحدى التقاليد الفنية حيث كان الفنانون يقومون بفصل حروف الصحف وأشكالها ويلصقونها بشكل ما على صورهم وقد أصبحت هذه الطريقة المسماة بالكولاج شائعة لدى التكعيبين.

"ويعد الفنان بيكاسو Picasso مكتشف الكولاج حيث أعتبره مدخلاً متميزاً لإبداعاته الفنية من حيث إمكاناته التشكيلية وما تتضمنها هذه الإمكانات من مع اني ضمنية وفكرية وجماليةٍ" . **(golding, Johan,, 1983 :P. 62).**

كما يقول " عن ذلك الغرض من الورق المجمع على سطح العمل إنها محاولة لإعطاء فكرة أنه يمكن إدخال الملامس المختلفة والموجودة أصلاً في الطبيعة لتصبح حقيقة واقعة في العمل من خلال إعادة تشكيلها وتوظيفها". **(golding, Johan, 1983 :P. 78)**

فمن خلال الأعمال الأولى له والتي استخدم فيها أسلوب لصق الورق المجمع فقد تمكن من استحداث طريقة تلقائية أكثر تنظيماً في بناء العمل الفنى.

وتبدو لوحة " طبيعة صامته مع كرسي خوص للفنان بيكاسو والتى صورت في ربيع 1912 من أروع الأمثلة على ما سبق قوله حيث استخدم الفنان نوع من النسيج الدقيق مغطى بأرضية فاتحة اللون وذلك لإستطاعة التحكم في درجات اللون بعد ذلك، وسطح العمل غطى بطبقات لونية من الأوكر ثم تم الرسم عليها بفرشاة ولمسات عريضة، والصورة محاطة بإطار من الحبال كبرواز، حيث يعتبر جزءاً لا يتجزأ من العمل الداخلي من ناحية الشكل والتصميم" ، **(هبة، فاروق، 2006: ص43)، شكل (2).**

شكل (2) طبيعة صامتة خيزران – متحف بيكاسو باريس – زيت– كولاج ، 1912 (عبد العاطى، مروى، 2008، ص26)

2– الأساليب الأدائية والتقنية للخامة عند الدادية Dada 1916 – 1921:

" المدرسة الدادية هي نزعة فنية مشوبة بالغموض ، استهدفت تحطيم القيم والتقاليد الفنية المسبقة وبالتالى فتناول التوليف لم يكن بغرض إعطاء قيم جمالية فقط وإنما كان أيضاً تعبير عن روح التمرد والثورة على كل ما هو مألوف ، فاستخدموا الخامات جاهزة الصنع، وكذلك صور بعض الأوراق والأقمشة المطبوعة Ready Made Objects".

(نظمى، محمد،1984، ص124).

ومن أهم أعمال الدادية " عمل " قص واحتراق للفنان (ستيفن بوكلى Shtephen Buckley) حيث كان من ضمن أعمال التصوير المتجزئ السطح الذى يتضح فيه توظيف البعد الثالث الحقيقى، ويتكون هذا العمل من قطع للأخشاب المتعرضة للحرق وعليها شرائح من قماش التريلين المشمع، حيث قام ببناء الشكل متعدد الأسطح بشكل متراكم، كما استعان بالشكل الهندسى المستطيل للتعبير عن مفرداته مع مراعاة ملئ مساحة العمل بشكل تكرارى لا يصيب العين بالملل". **(Lucie, Edward,1999, P.40) شكل (3).**

شكل (3) ستيفن بوكلى Stephen Buckley
قص واحتراق
وتعادل 1971، 101، 6×68، 5سم
(Lucie, Edward,1999:P. 42)

3- الأساليب الأدائية والتقنية للخامة عند السيريالية Surrealsim 1924 – 1947:

تتميز المدرسة السريالية بالعديد من الخصائص والميزات التي جعلتها فريدة عن بقية المدارس الفنية وهي (Dighe, Ton , 1978 :P. 27)

١ –الغوص بعيدًا في أعماق النفس البشرية واللاوعي، والجري خلف اللاشعور، وذلك من أجل الوصول إلى مصادر غير مألوفة للإلهام والإبداع.

٢ –تحرر الفنان من مختلف أنظمة المجتمع العقلانية وقيوده. تجسيد وتمثيل العوالم اللاوعية للأحلام والتخيلات، إضافة إلى العوالم الخفية النفسية.

٣ –الإعتماد على أشياء غريبة غير مألوفة، وغير تقليدية، وعلى أشياء مهملة لا يُكترث لها.

٤ –صدق التعبير عن المشاعر والأفكار، وإطلاق العنان من قبل السرياليين لأدواتهم لتعمل وكأنهم في حالة لا واعية.

٥ –عودة الخيالات والتصورات إلى الأماكن القديمة الخاصة بها. التعبير عما يشغل النفس ودواخلها أكثر من العقل، وذلك بطريقة بعيدة عن الرقابة، والقيود، والضوابط.

" و من الفنانين السرياليين اللذين ساهموا في تدعيم مفهوم التوليف (سلفادور د الى Salvador Dali، ماكس أرنست Max Ernst) الذي أعتبر التوليف على سطح العمل الفني بمثابة تكشف لعلاقات متألفة من عناصر غير متألفة، وتن اول لأشياء لا تنتمي إلى بعضها"،كما في شكل (4).

شكل (4) ماكس ارنست The Elephant Celebes
(هبة، فاروق، 2006: ص34)

هذه اللوحة تصور صندوق سوداني كان يستخدم لتخزين الذرة وقد حوله آرنست إلى شيء يشبه فيل ميكانيكي، وتظهر المرأة بدون رأس وترتدي قفازًا طبيًا لتظهر عدم احترام ارنست للفن الواقعي الذي يتم فيه تجسيد الشكل الإنساني .

وهناك العديد من التفاصيل الأخرى في هذا العمل منها سمكتان تحلقان في اليسار، وتستند هذه اللوحة بتفاصيلها الغريبة على نظرية الأحلام لسيجموند فرويد.

4- الأساليب الأدائية والتقنية للخامة عند الباوهاوس Bauhaus 1919 – 1933: (Dighe, Ton , 1978 : P. 27)

يتميز فنان الباوهاوس بإنه " ينفعل ويتأثر ويحرك ما بداخله من دوافع عما يحس ويعكس ذلك بالخامات المتنوعة والتي من خلالها يستطيع أن يشكلها ويخرجها في الصورة الملائمة للغرض الوظيفي والجمالي والتي يستفيد منها المجتمع وحكمة المدرسة وفلسفتها تربطها بالخالق من حيث حب المهارة والإتقان ويجب التعلم واكتساب المهارة والخبرة لكي يظهر ذلك في إنتاج أعمال في صورتها المعاصرة والتي من خلالها مدرسة الباوهاوس موجودة إلى وقتنا هذا لأنها تخدم كل متطلبات الحياة اليومية. فقد دخلت الباوهاوس في كل مجالات الحياة اليومية من أثاث ومفروشات وأواني وملابس وغيرها لأنها تميزت بالبساطة لمسايرة العصر واهتمت بالخامة والتجريب ". **(عصام، نشوى، 2011: ص17).**

ظهرت (الباوهاوس) ومنذ البداية كمدرسة تصميمية أسسها المعماري الألم اني (والتركروبيوس Walter Gropius) بعد الحرب العالمية الأولى في مدينة (فـايمار) بألمانيا محاولاً الجمع بين الفنانين والحرفيين والمصممين متطلعاً إلى التوصل للعلاقات الحقيقية بين الشكل والوظيفة والمواد والخامات وخطوط الإنتاج.

وقد تناولت الباوهاوس العلاقة بين الصناعة وخطوط الإنتاج فالكثير من المفردات التى دخلت الحياة اليومية (كالكتب، الجرافيك، الإعلان، الأثاث...) ماهي إلا اشتقاق ينتمي إلى ماخططه الباوهاوس ، ودفع به إلى عالم الصناعة، فهى نموذجاً مث الياً معاصراً لوحدة اجتماعية ديمقراطية، " ويتضح ذلك فى عمل الفنان(روشنبرج Rouchinberg) حيث استخدم التوليف فى التصوير، وقد جمع فيه بين المسطح الملون وأشياء أخرى مختلفه تثبت على السطح ذاته وأحياناً تكون أشياء ثلاثية الأبعاد وقد مزج بين الواقع المادى والواقع الفنى فى تصوير يتولد عنه مفاهيم ودلالات ورموز جديدة، وكان لروشنبرج مهارة خاصة أكتشف من خلالها سلسلة كبيرة من الأساليب الفنية والخامات غير التقليدية، وفى عام 1953 صنع الفنان مجموعة (اللوحات المجمعة) وقد لعبت فيها الخامات المادية من البيئة المحلية دور كبير فى

التكوين والتى تم إضافتها على سطح القماش، حيث استخدم أسلوب الطباعة بالشاشة الحريرية فى أجزاء من التكوين" **(صالح، صفاء، 1994: ص35). كما فى شكل (5).**

شكل (5) روشنبرج، خامات متعددة
(صالح، صفاء، 1994: ص35)

5- الأساليب الأدائية والتقنية للخامة عند البوب آرت Pop Art:

وهو يعد بمثابة تطوير (الريدي ميد) وهو نتاج للأ يدي الخفية التى استغ لت واقع الحضارة الصناعية، وقد استعان هذا المذهب بمجالين أحدهما يستخدم الأشياء الصناعية في العمل الفني والثاني يلجأ إلى أسلوب الصورة الدعائية التلفزيونية أو السينمائية وغيرها.

وقد عبر الفنان روشنبرج Rouchinberg من خلال مجموعة الخامات المختلفة عن مدى " التناقض الذى نلمسه فى الحياة اليومية وكأنها سيرك كبير ولذلك فقد تخير مجموعة من قصاصات الأقمشة والمجلات، ويبدو من توزيع الفنان لتلك العناصر أنها بدت فى صورة مجلة حائط، وقد أضاف فى ذلك العمل بعض المؤثرات البصرية عن طريق استخدام المرايا وبعض الأضواء الحمراء أيسر اللوحة، ولم يريد الفنان أن يجعل مركزاً لهذه اللوحة بل أراد أن يقسم اللوحة إلى مجموعة أجزاء عن طريق مجموعة من الشرائط المصنوعة من الأقمشة التى عبر بها عن الأعمدة الإغريقية وذلك بغرض توزيع المشاهد فى جوانب واتجاهات مختلفه من اللوحة وأهم ما يميز هذا العمل هو استخدام الفنان لمجموعة متنوعة من قصاصات الأقمشة برسوم النقط والكاروة المقلم، وقد وزعت هذه الأجزاء فى صورة محسوبة فى أجزاء مختلفه من العمل" . **(الديب، سحر،1998: ص64) كما في شكل (6).**

شكل (6) روشنبرج، سيرك الأعمدة،
66×8×243 سم 1979
خامات مختلفه من بقايا الأقمشة وخامات أخرى
(الديب، سحر،1998: ص64)

6- الأساليب الأدائية والتقنية للخامة عند الفن المعاصر:

" بعد أن جعلت التكنولوجيا الوصول إلى خامات جديدة أمراً ممكناً، وبعد أن مهدت اتجاهات الفن الحديث الت ى اهتمت بأساليب التوليف والتركيب بين الخامات كـ (التكعيبية والدادية والسريالية والباوهاوس والبوب آرت) الطريق نحو حرية التعبير بالخامة ووثقت أساليب التوليف المختلفة بشكل أعط ى لها ثقل فنى وفلسفي وفكرى ضمن طرق الأداء الحديثة في الفن، لذا فقد سعي الكثير من الفن انين الجادين نحو حرية التعبير، وأكسبوا رؤ اهم الشكلية رحابه أكثر أدت إلى الكشف عن وسائل تقنية تعبر عن أدواتهم دون اعتماد تقليدي على إمكانيات سابقة". **(Lawrencen, Jensen,1965 :P. 2).**

كما يعتبر الفنان (ميلودى جونسون Melody Johnson) من أهم الفنانين اللذين تناولوا التركيب بين الخامات وخاصة النسجية ومن هذه الأعمال (الوصول إلى الضوء)، ويتكون هذا العمل من مجموعة من الأقمشة القطنية المصبوغة باليد عن طريق الماكينة وبعض الأبليكات المثبتة فوق هذا التكوين عن طريق الماكينة أى أن الفنان قد صنع مستويات مختلفه فى اللوحة عن طريق وضع الأقمشة فى صور طبقات فوق بعضها، ويقول الفنان عن هذا أنه فن متفائل لعالم غير مشجع وأنه بدلاً من الانعكاس السلبى فأنا أأمل أن أكتشف طريق خارج الظلام إلى النور ". **(Cusick, Dawn, 1995:P. 30)**، ويتضح ذلك فى شكل (7).

شكل (7) ميلودى جونسون Melody Johnso
الوصول إلى الضوء
57×53 سم، قطن مصبوغ باليد وخيوط معدنية
(الديب، سحر،1998: ص119)

ومن خلال الدراسة السابقة توصل الباحث لتنفيذ بعض المشغولات الفنية بالإستفادة من عملية التراكم في ضوء الفن الحديث:

العمل الأول:

– أسم العمل: بعد العاصفة. – الخامات المستخدمة: جلد طبيعي، فوم، فروع شجر جاف، خيوط خيش، جوخ. – التقنيات الأدائية: الحرق، العقد والربط، تجسيم. – مساحة العمل: 60×60سم.	

العمل الثاني:

– أسم العمل: ضوء القمر. – الخامات المستخدمة: جلد طبيعي، جلد صناعي، خيط سيرما، فوم، جوخ. – التقنيات الأدائية: التدكيك، النسج، التجسيم. – مساحة العمل: 50×60سم.	

النتائج:

١ –إن عملية تراكم الخامات أتاحت للباحث التوصل إلى قيم تشكيلية جديدة قد تثري مجال الأشغال الفنية.

٢ –أن مدارس الفن الحديث ساعدت في التوصل إلى صياغات تشكيلية جديدة ساهمت في إثراء مجال الشغال الفنية.

٣ –الأساليب الأدائية والتقنية للخامة لمدارس الفن الحديث ساهمن في إثراء المشغولة الفنية في البحث الحالي.

التوصيات:

١ –الإهتمام بدراسة الخامات المختلفة وكيفية الإستفادة منها في مجال الأشغال الفنية.

٢ –التعمق في دراسة فنون ما بعد الحداثة للتوصل إلى حلول تشكيلية جديدة للمشغولة الفنية.

المراجع

أولاً: المراجع العربية:

أ – الكتب :

١. خليفة، إسماعيل ، (بدون): التصميم عناصره وأسسه فى التصميم التشكيلى، القاهرة، مصر ، العمرانية للأوفست.

٢. فلاناجان ، جورج ، (1962): حول الفن الحديث، ترجمة كمال الملاخ، القاهرة، مصر ، دار المعارف.

٣. نظمى، محمد، (1984): القيم الجمالية،، القاهرة، مصر ، دار المعارف.

٤. وهبة ، فاروق ، (2006): دور الخامة فى التصوير ، ، القاهرة، مصر ، الهيئة العامة المصرية للكتاب.

ب – الرسائل العلمية :

٥. الحسيني ، نبيل ، (1971): أثر توليف الخامات في التعبير الفني عند تلاميذ المرحلة الإعدادية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.

٦. الخولى ، محمد ، (1986): النظم التحليلية لعنصر النبات كمدخل تجريبى لأسس التصميم، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.

٧. الديب ، سحر ، (1998): الإمكانيات التشكيلية لبقايا الأقمشة كمدخل تعبيري في التصوير بالكولاج، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.

٨. الفضالي ، فاتن ، (1991): توليف الخامات على سطح الصورة في مجال التصوير المعاصر ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.

٩. الكشكي، عمرو ، (٢٠٠٢): وحدة تدريسية في الأشغال الفنية لتنمية القدرات الابتكارية والفنية لمرحلة رياض الأطفال، رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية التربية النوعية، جامعة عين شمس.

١٠. حجاج، هيام، (1973): الأساليب الإبتكارية في الأشغال الفنية، رسالة ماجستير غير مشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.

١١. خليفة، إسماعيل، (1991): عوامل اتساق العلاقة الترابطية بين الهيئات والأشكال في اللوحة الزخرفية المتعددة الأسطح، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.

١٢.خيري، نرمين، (٢٠١٦): المزاوجة بين اللدائن والخامات البيئية لتحقيق مشغولة فنية معاصرة، رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية التربية النوعية، جامعة المنصورة.

١٣.سليمان ، أحمد ، (2000): الإمكانات التشكيلية لطباعة الأقمشة بورق النقل الحرارى، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.

١٤.صالح، صفاء، (1994): النظم البنائية والتفريعات النباتية لإثراء التصميمات المصبوغة بطريقة الباتيك، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.

١٥.عبد العاطى، مروى، (2008): أثر تعدد أسطح اللوحة فى التصوير الحديث على القيم التشكيلية والتعبيرية فى أعمال طلاب كليات التربية النوعية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية النوعية، جامعة القاهرة.

١٦.عبيد ، إيمان ، (1995): الوحدات البنائية فى أعمال مختارة من بعض فنانى العصر الحديث والإفادة منها فى مجال الأشغال الفنية بكلية التربية النوعية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية النوعية، جامعة القاهرة.

ج – المجلات والدوريات :

١٧.البسيونى ، محمود ، (1966):الإتجاهات والتجارب الجديدة فى حقل التربية الفنية وارتباطها بتنظيمات الإتحاد الاشتراكى، المؤتمر السنوى السادس لمفتشى التربية الفنية، القاهرة، وزارة التربية والتعليم.

١٨.المليجي، على، (1984): الأشغال الفنية بين التقليدية والتجديد، صحيفة التربية، العدد الثالث، مارس.

١٩.عصام نشوى، (2011): الفكر الفلسفي لتناول الخامة بمدرسة الباوهاوس كمدخل لإثراء مجال الأشغال الفنية، مجلة بحوث التربية النوعية، جامعة المنصورة، عدد خاص (20) ، فبراير.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

20. Coupa, Marco(1994) : Dali , Crscent Books , New York .

21.Golding, Johan, (1983): consepts of modern art ,thames and Hudson ,London .

22.Cusick, Dawn, (1995) : Quilt National , Contemporary Designs Infabric , Published In Bylark Books , U.S.A.

23.Dighe, Ton, (1978): Max Ernest , P.S.D.E.M. Paris .

24.Ringgold, Faith (1995) : Stara tegies of Narratim. Acultu rat Presentation of the Unted States of Amrica , Prin workshop. New Yourk .

25. Ocvirk, Ottog (1992):Art Fundamentals theory and Practic, Wm.C. Brown, Dubuque, Lowa.
26. Smih, Edward, (1974) : Artin the Seventies .
27. Lawrencen, Jensen, (1965): Synthetc Painting Media Prentice – Hall ,3Parint .

ثالثاً: المواقع الإلكترونية:

28. https://www.jawad-book.com/2022/08/surreal-school.html

Implementing artistic artifacts by taking advantage of the accumulation process in light of modern art

Abstract

The current era lives in a great development in all fields, especially the field of arts, so the researcher saw that there is a need to reveal more technical capabilities of the material in the artistic occupying aesthetically, expressive and creative, through the synthesis of more than one material, to take advantage of the distinctive rhythms of each material in the work An artistic occupying adopting the idea of accumulation between more than one material, which may carry in its form an artistic depth and new and multiple formative elements, especially if the various technical techniques are used in technical works to link them.

Thus, new rhythms and aesthetic dimensions can be obtained that enrichs the artistic artwork, with the synthesis of a set of techniques in different and different images that appear in the end as one material with different contact and compositions**.**

key words:

artistic artifacts - accumulation - modern art.